الآداب
المجلد:22، العـــدد:01، ديسمبر 2022
الصفحات: 360-371 ISSN 1111 – 4908 EISSN 2588 – 2228

ثنائية القرية والمدينة في رواية "خطوات في الاتجاه الآخر" لحفناوي زاغز / دراسة وصفية

The duality of village and city in the novel "Steps in the Other Direction" by Hefnawi Zaghz - a descriptive study

د. ربيعة بدري [1]

أ.د. امحمد بن لخضر فورار [2]

[1] جامعة محمد خيضر، بسكرة – الجزائر، rabia.badri@univ-biskra.dz

[2] جامعة محمد خيضر، بسكرة – الجزائر ، m.fourar@univ-biskra.dz

تاريخ الإرسال: 2022/09/06 تاريخ القبول: 2022/11/01 تاريخ النشر: 2022/12/15

ملخص:

سنتناول في هذا المقال ثنائية القرية والمدينة بوصفها بنى مكانية تقع عليها الأحداث السردية، لنقف عند الحدود الفاصلة بينهما، حيث تكون القرية أكثر انفتاحا واتصالا بالطبيعة لقلة الطابع العمراني وعدد السكان، في مقابل المدينة التي قد تضيق نوعا ما مع انفتاحها بسبب الطابع العمراني الكبير والكثافة السكانية، لينعكس ذلك على القيم والمفاهيم المختلفة والسائدة في كلا المكانين، ومنها نصل إلى شبكة من القيم المتصارعة التي تنتج بين المجتمعين.

كلمات مفتاحية: ثنائية؛ مدينة؛ قرية؛ رواية؛ حفناوي؛ زاغز.

Abstract:

This paper deals with the duality of village and city as two spatial structures in which certain narrative events occur. Its aim is to mark the separating boundaries existing between them. On one hand, the village is more open and connected to nature due to the scarcity of urban life and population. On the other hand, the city is relatively constricted, though its openness, due to the huge concrete buildings and population density. This division reflects the different values and notions in the two spaces which lead to conflicting values in the two communities.

Keywords: *duality, city, village; a novel; Hefnawi; Zaggs.*

المؤلف المراسل: ربيعة بدري.

مقدمة:

يعد عنصر المكان من العناصر الأساسية في النص السردي، والفاعلة في تشكيل بنيته، بحيث يحضر كإطار تجري فيه الأحداث الروائية، كما يمثل مرتعا للشخصيات لتتحرك فيه وتنتقل ضمنه من مكان لآخر، ومن هنا نجد أن المكان قد يتنوع، ويختلف ويقسم إلى أماكن متعددة، ونحن بدورنا سنتناول في هذه الدراسة نوعين من الأماكن وهي ثنائية القرية والمدينة التي تحضر لتحتوي الأحداث والشخصيات وذلك في رواية "خطوات في الاتجاه الآخر" للكاتب الجزائري حفناوي زاغز، لنقف عند الخصائص البنائية لكل مكان ومدى تأثيره على الشخصيات ومساهمته في سير الأحداث الروائية.

وقبل الدخول إلى الموضوع سنقف أولا عند تعريف عنصر المكان، من حيث هو بنية تدخل في تشكيل النص السردي حتى يسهل علينا فهمه وتتضح لنا الرؤية أكثر، ومن بين هذه التعريفات ما يلي:

جاء في اللغة وفي (لسان العرب) أن المكان هو "الموضع، والجمع أمكنة كقذال وأقذلة وأماكن جمع الجمع"[1]. فيقصد بالمكان هنا الموضع الذي يحتل مساحة معينة تستغل في وضع الأشياء.

أما في الاصطلاح فنجد يوري لوتمان (Yuri L'otman) يرى أن المكان يؤثر في البشر، وبالتالي فهو يعكس سلوكهم وطبائعهم وفق ما يقتضيه تنظيمه المعماري حتى إنه يمكننا من التعرف على الشخصية من خلال مكان معيشتها[2]. ذلك لأن المكان يمثل المرآة العاكسة التي تكشف عن طريقة تفكير الشخصية وحالتها المعيشية انطلاقا من تحديد مكان إقامتها.

والمكان الذي تعيش فيه الشخصية "قد يثير إحساسا بالمواطنة، وإحساسا آخر بالمحلية، حتى لتحسبه الكيان الذي لا يحدث شيء بدونه"[3].

حيث يحمل الروائي المكان كثيرا من المعاني التي تحدد مدى الارتباط به من خلال ما يجري فيه من أحداث، وما تشعر به الشخصية اتجاهه ومن خلال عيشها فيه.

وقد يعرف المكان الروائي على أنه "المكان اللفظي المتخيل، أي المكان الذي صنعته اللغة انصياعا لأغراض التخييل الروائي وحاجاته. وهذا يعني أن أدبية المكان أو شعريته مرتبطة بإمكانات اللغة على التعبير عن المشاعر والتصورات المكاني"[4].

أي أن المكان الروائي يتواجد عبر اللغة، وعن طريق آلية الوصف يقترب المكان من القارئ ليتم اكتشافه، واكتشاف الجمالية الثاوية خلفه بعد عملية الإدراك ومقارنة التصورات التخيلية والواقعية.

وقبل الولوج إلى عنصري القرية والمدينة الذين سنتحدث عنهما في هذا المقال، لابد من الإشارة إلى نقطة الحدود الفاصلة بينهما؛ والتي تتجسد في اختلاف طبيعة تكوينهما الخارجي مع أنهما يمثلان حيزا تتحرك فيه الشخصيات وتقع عليه الأحداث، حيث تكون القرية أكثر انفتاحا واتصالا مع الطبيعة لقلة طابعها العمراني وعدد سكانها في مقابل المدينة التي قد تضيق نوعا ما مع انفتاحها بسبب الطابع العمراني الكبير وكثافتها السكانية، مما يمنح الشخصيات اتصالا بمرافق أخرى ضرورية في حياتها.

لينتج عن ذلك اختلاف العلاقات الاجتماعية والتي منها النظم والمبادئ والقيم التي تحكم المكانين أو ما يسمى بصراع القيم، حيث يكون للمكان تأثيره على الشخصية؛ ذلك لأن الصراع قد يأخذ "شكلا حادا خاصة عندما يأتي الفرد الريفي وهو يحمل ما يؤمن به من قيم ومفاهيم وأنماط سلوكية معينة تتعارض مع القيم والمفاهيم السائدة في البيئة الحضرية. أو العكس كأن يأتي فرد مديني إلى الريف حاملا معه قيم المجتمع الحضري ولذلك يقع الريفي أو الحضري فريسة وسط شبكة من القيم المتصارعة"[5].

وكل ذلك يساعدنا على إيضاح جانب من دراستنا لعنصري القرية والمدينة، وسنتناولها بالتفصيل مع دراسة كل عنصر على حدة لنكتشف مدى إسهام القرية والمدينة في بناء المكان الروائي.

1. القرية:

تحضر القرية بوصفها بنية مكانية في هذا النص، لها خصوصيتها وسماتها المميزة لأنها "تعد من الولادات البكرية الأولى للأمكنة، شأنها شأن رحم الأم، وبيت الطفولة"[6].

وبطل رواية "خطوات" مع أنه يعيش زمن الحاضر في المدينة، إلا أن القرية تحضر عن طريق التذكر، فيذكر سبل نشأته الأولى في لحظة زمنية معينة يقارن بينها وبين العيش في المدينة:

" لم أستطع استكناه تمسكي اللاإرادي بأخلاق القرية التي تغلغلت في أعماقي منذ الطفولة مع أني أحيا في المدينة وأعايش ناسها..."[7].

مع أن البطل نجم الدين يعيش في المدينة، إلا أن القرية متجذرة في أعماقه بسبب نشأته الأولى فيها منذ الطفولة، فكانت بمثابة بيت للطفولة أو الأم الحنون التي يحن إليها الانسان دائما مهما بلغ من الكبر، فهي إذن "عالم مجرد يتشكل ويتصور من خلال الأحلام والآمال والرؤى الذهنية والوجدانية، ويمتد في أكناف الطفولة والبدائية.."[8].

تحضر القرية هنا بدون وصف مادي، أي لم تحدد بشكلها الجغرافي وإنما حددها الراوي البطل بصفات أخرى هي الأخلاق التي شكلت المكان، القرية التي تحدد هويته وانتماءه الحقيقي، لأنه عاش مراحل تكوينه الأولى فيها، فشكلت أساس تجربته الحياتية حيث البراءة والصدق والبساطة والتواضع في التعامل مع الآخر؛ ذلك لأن القرية "يكفيها أن تلوذ بهذا المعين الأخلاقي الذي تنطوي عليه لتشق منه سلاح المغالبة والمقاومة"[9].

ليظهر الروائي تمسك الشخصية بالمكان، فتنجر عنه علاقة انتماء الشخصية للمكان الذي غادرته لتعيش في المدينة لظروف عملها، هذا الانتماء بدأ منذ الصغر وتوحدت فيه عوامل نفسية وأخلاقية، عملت على تدعيم قوة انتماء الشخصية وارتباطها بالقرية التي تحدث عنها البطل من خلال روحه المرتبطة بالمكان، حيث تعيش الشخصية نفسيا مع المكان وارتبطت به وجدانيا، لتتكشف العلاقة القوية بين الإنسان والقرية.

كما يورد الروائي مقطعا آخر يتكلم فيه على لسان البطل عن مجتمعات القرى من ناحية طريقة عيشها وتفكيرها: "لا شك أن مجتمعات القرى هي دائما هكذا منذ الأزل، إذ لعل من الصعب عليهم أن يفقهوا أن أيا من الناس ليس بالضرورة أن يكون مثل غيره، وأن لا جدوى من النواهي والأوامر التي تهوى كالسياط على الأطفال والمراهقين، وتتوخى كتم الأنفاس وتشتيت المطامح وبعثرة الأحلام..."[10].

نرى في هذا المقطع أن الكلام كان منصبا على الأفعال أكثر مما هو وصف للمكان ذاته، ليدل على أن القرية "مكان مفتوح إلا أنها موغلة في الانغلاق"[11]. وذلك من ناحية انحصار وانغلاق تفكير أناسها، بسبب تجرد القرية من كل مظاهر الحياة الحديثة حيث يغلب عليها الطابع الفلاحي. مما شكل تفكيرا بسيطا وساذجا لدى هؤلاء الناس، فيظهر على سلوكهم وأفعالهم، لنكتشف أن هذه الأفعال هي التي تشكل مكان القرية.

وفي السياق نفسه يركز الروائي تركيزا شديدا على الفعل، ويظهر ذلك على لسان الراوي البطل الذي يتكلم عن القرية عند مقتل والده: "... كان معلما باللغة الأجنبية بإحدى مدرستي القرية... بعد الفراغ من أحد الاجتماعات السرية للحزب المنعقد هذه المرة في القرية المجاورة 'العوسجة' وقد أشيع في تلك الأثناء أن جماعة من اللصوص اعترضوا طريقه... فكان أن اغتالوه بفضاعة ووحشية... ليتركني دون العام الرابع وأختي سهى تتسلق عامها الثاني في رعاية أم شديدة الطيبة... تنفق علينا بالتقتير من عائد خدمة الوالد في التعليم وما تجنيه من محصول أرض زراعية ورثها الوالد عن جدنا يتولى الإشراف عليها أكبر أخوالي سنا..."[12].

جاء ذكر القرية في إطار استرجاع الحادثة التي أودت بحياة والد البطل، وكل ما انكشفت لنا من صفات مادية هو أن القرية بها مدارس وأرض زراعية مما يدل على أن مجتمعات القرى تتوفر على نصيب محترم من الثقافة. إضافة إلى ممارسة مهنة الفلاحة التي توحي بالتشبث بالأرض التي ترمز إلى عراقة وأصالة تلك المجتمعات.

لتظهر هنا بعض الدلالات تتمثل في أن القرية تمثل الأرض. والأرض بدورها تمثل عامل الأمن والطمأنينة؛ حيث تستدعي التوازن النفسي والانسجام مع الطبيعة[13].

إلا أنها في هذا المقطع كانت مناقضة لذلك تماما، حيث كسرت طمأنينة الشخصيات القاطنة بالمكان. واستبدلت بعامل آخر، هو أنها جاءت محملة بمظاهر ومعاني المعاناة والعنف الذي حل بالمكان فغير من طبيعته.

يذكر الروائي اسم "العوسجة" وهي قرية مجاورة لقرية البطل. وإذا بحثنا في معنى كلمة "العوسجة" نجد أنها في اللغة جاءت من: "عَسجَ يعْسجُ عَسْجاَ وعسجانا وعسيجا: مَدَّ عنقه في المشيء وهو

العسيج ... العَوْسَج شجر من شجر الشوك، وله ثمر أحمر مُدَّور... قال أعرابي وأراد الأسد أن يأكله فلاذ بعَوْسجة:

يَعْسِجُني بالخَوْتَلَةِ، ويُبْصِرني لا أَحْسَبُه.

أراد يختلني بالعَوْسجة يحسبني لا أبصره ... والعَسَج: ضربٌ من سير الإبل، وقال أبو عمرو: في بلاد باهلة معدن من معادن الفضة يقال له: عوسجة وعوسجة من أسماء العرب، والعواسج قبيلة معروفة، وذو عوسج: موضع"[14].

نجد أن كلمة "العوسجة" قد ترد في عدة معاني، منها أنها تعني طريقة من المشي وقد تعني نوعا من شجر الشوك، كما تعني عدم الرؤية، وتعني أيضا موضع الشيء أو مكانه، وهي اسم من أسماء العرب حيث كانت تعرف بها قبيلة معينة.

و بما أن الكلمة قد تطلق كاسم، خاصة أنها كانت تطلق على قبيلة معينة، فمن هذا القبيل أخذ الروائي هذه التسمية وأطلقها على مكان روائي هو القرية، إلا أنها تحمل كثيرا من الدلالات؛ فقد وظفها الروائي لتعبر عن كل مظاهر الخيانة والغدر وما ينتج عنهما من فعل عنيف، هذه المظاهر التي أصبحت تحكم المكان والناتجة عن صراع القيم التي هي من فعل الإنسان، الفعل الذي غير طبيعة المكان.

وقرية "العوسجة" – كما ذكرنا آنفا– مجاورة لقرية البطل للإيهام بواقعيتها. وهي قرية غير محددة جغرافيا لا يذكر منها إلا الاسم، ليبقى مجرد مكان روائي، حيث أهملت صورتها الطبوغرافية لتنكشف في مساحتها الأحداث الناتجة عن صراع القيم وما انجر عنه من فعل عنيف، فوضعنا هذا الوصف على حقيقة ومأساة المكان (القرية) التي تؤرخ لظاهرة العنف بما أنها من الولادات الأولى للأمكنة.

ومن هنا "تكتسب القرية أهمية مميزة لاتصالها الوثيق بظاهرة العنف خاصة القتل بعد الانعطافات التي شهدتها البلاد، جاءت لتعبر عن مرحلة تاريخية واجتماعية عاشها أهل هذا المكان"[15]. وهذه المرحلة هي فترة العشرية السوداء، لتكون القرية في الرواية رمزا للوطن الذي عانى كثيرا من أعمال العنف.

2.المدينة:

حضرت المدينة بقوة في الرواية لاحتلالها مساحة واسعة، فقد تتحرك الشخصيات وتقع أغلب الأحداث في المدينة، وقد تكون أكثر من مدينة، كما في رواية "خطوات" حيث كان البطل بحكم وظيفته بوزارة الخارجية يتنقل من بلد لآخر، ومن مدينة لأخرى سواء كانت في وطنه أو بلد غيره، وبذلك كانت المدينة حاضرة في كل لحظة كمكان تعيش فيه الشخصية يوميا. وهنا أصبحت "المدينة بمحيطها الإنساني الوحدة المكانية لوقوع الأحداث"[16].

والمدينة فضاء مفتوح تسمح للشخصيات بالتحرك فيها بحرية تامة مما يمكنها الاتصال بالعالم الخارجي وإقامة علاقات مع الآخرين[17]، وهذا ما حدث مع بطل الرواية الذي يعيش في المدينة بحكم عمله فقد احتك بكثير من الناس، وعن طريق الارتداد حضرت القرية –كما رأينا سابقا– ليقارنها بالمدينة وسكانها:

"... مع أني أحيا في المدينة وأعايش ناسها، أتعامل معهم منذ ما يناهز عقدا من الزمن، حيث المراوغة والمين، والدجل، والاحتيال، ونقض العهد، وإخلاف المواعيد وغير ذلك من فساد الذمم وتفشي الزيف والتزوير والانتهازية والاستغلال... أكيد أنه ليس كل أبناء المدينة كذلك، لكن تلك هي السمات الطاغية على أغلبية الشرائح الاجتماعية... لكن وآ أسفاه وجدتني لا أمتلك مهارة المداراة والتملق. يبدو أن قدري يقتضي أن أظل كذلك إلى أن يأذن الله بالرحيل عن دنيا الناس بسيطا، متواضعا صريحا، واضحا، أبيا، صادقا"[18].

وما يلاحظ في هذا الوصف أن المدينة تبدو غامضة الملامح الهندسية فهي غير محددة جغرافيا، وكل ما ركز عليه الروائي هو طرق التعامل مع الآخرين، التي استدعت هدر القيم الإنسانية، فبعد أن ترك البطل قريته من أجل العمل صدم بواقع المدينة، مما يؤكد أن "مكان المدينة يفتقد القيمة الحميمية، بل يصبح كل ما يحيط بها ميكانيكيا لأنها تزخر بغير التجانس السكاني"[19].

فنظرا لكثرة السكان بالمدينة يصبح التعامل والتفاعل بين الناس آليا لا يوحدهم رابط، ذلك لأن "نمو المجتمع وتعقده يؤدي إلى تعدد القيم داخله، فتختلف باختلاف الجماعات والطبقات، الأمر الذي يتيح الفرصة لظهور ما يطلق عليه صراع القيم داخل المجتمع"[20].

وكل ذلك سببه التطور الحضاري الذي غير وأفسد كثيرا من العلاقات الاجتماعية الحميمة، فضلا عن انتشار مظاهر العنف خاصة تلك التي كانت على يد المنظمة الإرهابية التي تطارد الناس في كل مكان كالبطل نجم الدين الذي أصبح يشعر بالاغتراب وهو يعيش في المدينة وأن كل شيء تغير فيها:

"الحياة لم تعد هي، ولا المدينة تشبه التي كنت أعرف، كل شيء تغير، حتى أنا يتراءى لي أني لست أنا، ولا الذين أعرفهم أنهم ما زالوا مثلما كانوا في نظري"[21].

يستمر الروائي في الحديث عن المدينة مع تجنبه لكل وصف مادي لها لينأى بها عن الواقعية، بل تبدو مدينة غامضة مجهولة بالنسبة للبطل حتى إنه بات يشك في معرفته لها ومعرفة نفسه وكل الناس؛ لأنه "اصطدم بعالم معاد للإنسان، كثيف غريب مقلق وغير مفهوم وتقلب في شتى المظاهر، فترتب على ذلك شعور بالقلق، واليأس والنبذ والاغتراب وثم الحزن"[22].

ومنه نجد أن البطل يمقت هذه المدينة المتغيرة المبادئ، وهو لا يرفضها بوصفها مدينة أو مكان؛ بل يرفضها لأنها كانت سببا في تشوه القيم الإنسانية. ولعدم توافق مبادئ البطل مع عالم المدينة نتج عنه شعور بالاغتراب.

والروائي هنا يفضح المدينة حيث أصبح ينظر إليها على أنها عالم الفساد تظهر في سلوكات سكانها، مما جعل المدينة مساحة للصفات السلبية وتفسخ الأخلاق والانسلاخ عن القيم[23]. فالمدينة إذن أصبحت "نظاما متكاملاً ونسيجاً محكماً من قيم الشر والانحطاط وبؤرة لاستلاب الإنسان وتغريبه عن إنسانيته ووعيه لذاته"[24].

فضلا على أن التشوه في القيم كان سببا في اختلاف الأفكار التي تولدت عنها صراعات أدت إلى انتشار مظاهر العنف، مثلما كانت تفعله المنظمة الإرهابية في أرجاء المدينة: "... اهتزت المدينة بضراوة ووحشية من جراء سلسلة من الجرائم الإرهابية التي بلغت من البشاعة حدودها القصوى"[25].

يواصل الروائي حديثه عن المدينة لكنه "يتخطى طبيعتها المكانية إلى مستوى دلالي يجعل منها فضاء للأزمة بكل أبعادها"[26]. حيث يتجاوز حدود المدينة الجغرافية ويتم تقديم مدينة واقعة تحت سلطة العنف، مما أدى إلى تدميرها بسبب اختلاف وجهات النظر وتحول القيم الإنسانية، التي أدت

إلى انتهاك حرمة المدينة، بفعل العنف المسلط عليها وما انجر عنه من جرائم بشعة انتشرت في كل مكان، لتظهر علاقة النفور التي تولدت لدى البطل اتجاه المدينة التي حضرت لا بعمرانها وجغرافيتها، وإنما هي مدينة شكلها الإنسان بأخلاقه وسلوكه.

ومنه نرى أن المكان هو الذي حرك مشاعر الشخصية، لتظهر معاناة البطل اتجاه المكان الذي أثر في الشخصيات التي تقطنه من خلال اكتشاف طرائق التفكير لدى الجماعات التي تتجسد في تصرفاتهم وسلوكاتهم المتناقضة مع ما يدعو إليه الشرع.

كل ذلك جعل مأساة البطل تزداد وشعوره بالاغتراب يكثر وهو يشاهد دمار هذه المدينة خاصة أنه "... لم يكن تدمير المدينة هو تدمير بيت أو حي أو شجرة أو إزهاق روح، إنه تدمير للذات والوجدان والتاريخ"[27].

فالراوي البطل يعبر عن رفضه لهذا الواقع أو بالأحرى مكان المدينة التي ولدت الأفكار المزيفة، ليظهر هنا الموقف الإيديولوجي للبطل ومن ورائه الروائي الذي وظف المدينة لا لأنها إطارا للأحداث ومساحة تتحرك فيها الشخصيات فقط، بل يقصد من ورائها تعرية الواقع الذي تعيشه الشخصية في ظل وضع متأزم نتج عنه قلق الشخصية وشعورها بالغربة اتجاه المكان الذي تعيش فيه.

وهكذا "فالمدينة لم تعد مجرد علامات دالة على المكان الحسي بمرجعيته الفيزيائية، بل إنها تسجل حضورها الدلالي في النص لتتقمص دور البطولة وتتخذ أشكالا متعددة تفتحها على آفاق تشكيل الفكرة في النص"[28]. فالروائي هنا لا يقصد بالمدينة المكان بالرغم من حضورها الكثيف في الرواية، وإنما ليبين المعاناة الشديدة من جراء فعل العنف الذي حل بالمكان، لتتشكل من صورة المدينة هذه صورة للوطن الذي عانى من ويلات العنف.

والروائي لم يعرض صورة كاملة للمدن وبطريقة مفصلة بالرغم من أن بطله كان يسافر للخارج، وإنما اكتفى بالإشارة إلى الملامح التي تميز المدينة بصفة عامة وتنطبق على أية مدينة، لأن المدينة هناك هي نفسها المدينة هنا، حيث كان تركيزه منصبا على الأحداث والشخصيات التي تتحرك في هذا المكان.

هكذا كانت المدينة في الرواية لا شيء يميزها؛ غير الأحداث التي طبعتها، فكانت بذلك رمزا للوطن، والبطل لما كان يستقر بالمدينة فإنه يرتادها انطلاقا من بعض المحطات المفتوحة التي يمر بها في الذهاب والإياب. وقد يتوقف عند بعضها كالشارع والشاطئ أو البحر والمقهى والحديقة.

خاتمة:

توصلنا في نهاية هذه الورقة البحثية إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن عنصر المكان كان حاضرا في رواية "خطوات" بشكل جلي متمثلا في ثنائية القرية والمدينة؛ التي احتوت الشخصيات والأحداث التي تميزت بالعنف بما أن الرواية التي بين أيدينا تناولت فترة العشرية السوداء، وبما أن موضوع الرواية يتمحور حول بطل الرواية الذي كان يرتاد هذه الأمكنة ويتنقل من مكان لآخر، وبالتالي كانت هذه الأمكنة تظهر من خلال تنقلات البطل.
- أن الروائي لم يقدم وصفا دقيقا لهذه الأمكنة عدا بعض الإشارات وإنما قدمها من خلال ما تعرض له البطل في القرية؛ التي هي بالرغم من انفتاحها إلا أنها موغلة في الانغلاق بسبب بساطة العمران وقلة السكان، ومع ذلك فهي أكثر ارتباطا بمكارم الأخلاق. وفي ما يخص المدينة وجدناها ذات الانفتاح الكبير في جميع المجالات، وأكثر حضارة إلا أن سكانها يتسمون بالقسوة.
- نلفي أنّ الأمكنة في الرواية من خلال ما تتعرض له الشخصيات من أحداث اتسمت بالعنف وميزت كلا المكانين، من حيث إن المنظمة الإرهابية قامت بقتل كل من يعترض سبيلها سواء في القرية، أو في المدينة ومن هنا جاءت هذه الأمكنة لا شيء يميزها غير أعمال العنف من قتل وتخريب وتهديد.

لنصل في ختام هذا المقال إلى أن ثنائية القرية والمدينة كان لها دور مهم في بناء النص السردي.

الهوامش والإحالات:

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت، 1997، مادة (م ك ن)، ص 83.

[2]- ينظر: فهد حسين، المكان في الرواية البحرينية، فراديس للنشر والتوزيع، ط1، مملكة البحرين، 2009، ص58.

[3]- ياسين النصير، الرواية والمكان، دار نينوى، ط3، دمشق، 2010، ص9.

[4]- سمر روحي الفيصل، الرواية العربية البناء والرؤيا، اتحاد الكتاب العرب، (د ط)، دمشق، 2003، ص72.

[5]- بتقة سليم، الريف في الرواية الجزائرية دراسة تحليلية مقارنة، رسالة دكتوراه، إشراف الطيب بودربالة، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة باتنة، الجزائر، 2010/2009، ص 267.

[6]- شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1994، ص 101.

[7]- حفناوي زاغز، خطوات في الاتجاه الآخر، دار هومه، الجزائر، (د ط)، 2004، ص 17.

[8]- عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية الصورة والدلالة، كلية الآداب، منوبة، دار محمد علي، ط1، تونس، 2003، ص 117.

[9]- المرجع نفسه، ص 215.

[10]- الرواية، ص 15.

[11]- الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد، 2010، ص254.

[12]- الرواية، ص 13،14.

[13]- ينظر: عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية، ص 204.

[14]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع س ج)، ص 332.

[15]- الشريف حبيلة، الرواية والعنف، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد، 2010، ص 54.

[16]- سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، مصر، 1984، ص 108.

[17]- ينظر: الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، ص 275.

[18]- الرواية، ص 17، 18.

[19]- فهد حسين، المكان في الرواية البحرينية، ص 82.

[20]- بتقة سليم، الريف في الرواية الجزائرية، ص267.

[21]- الرواية، ص 25.

[22]- حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، ط1، الأردن، 2006 ص 82.

[23]- ينظر: بتقة سليم، الريف في الرواية الجزائرية، ص 271.

[24]- عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية، ص 116.

[25]- الرواية، ص 144.

[26]- الشريف حبيلة، الرواية والعنف، ص 61.

[27]- المرجع نفسه، ص 67.

[28]- فريدة إبراهيم بن موسى، زمن المحنة في سرد الكاتبة الجزائرية، دار غيداء، ط1، الأردن، 2012، ص 119.

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت، 1997، مادة (م ك ن).

2- فهد حسين، المكان في الرواية البحرينية، فراديس للنشر والتوزيع، ط1، مملكة البحرين، 2009.

3- ياسين النصير، الرواية والمكان، دار نينوى، ط3، دمشق، 2010.

4- سمر روحي الفيصل، الرواية العربية البناء والرؤيا، اتحاد الكتاب العرب،(د ط)، دمشق، 2003.

5- بتقة سليم، الريف في الرواية الجزائرية دراسة تحليلية مقارنة، رسالة دكتوراه، إشراف الطيب بودربالة، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة باتنة، الجزائر، 2010/2009.

6- شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1994.

7- حفناوي زاغز، خطوات في الاتجاه الآخر، دار هومه، الجزائر، (د ط)، 2004.

8- عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية الصورة والدلالة، كلية الآداب، منوبة، دار محمد علي، ط1، تونس، 2003.

9- الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد، 2010.

10- الشريف حبيلة، الرواية والعنف، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد، 2010.

11- سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د ط)، مصر، 1984.

13- حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، ط1، الأردن، 2006.

14- فريدة إبراهيم بن موسى، زمن المحنة في سرد الكاتبة الجزائرية، دار غيداء، ط1، الأردن، 2012.